وردّ بان القتل قايم بالقاتل وحالّة للمقتول وانما حالة الموت وانزهاق الروح
الذي هو بايجاد الله تعالى عقب القتل بطريق جري العادة وارادة المعتزلة المتولد
عن فعل القاتل بالقتل هي حال المقتول اي هي بطلان الحيوة ومعنى الاية فان مات
حتف انفه بلا سبب او مات بسبب القتل فيدل على ان مجرد بطلان الحيوة موت ومن هنا
قيل ان للمقتول معنيين قتلا وهو من فعل القاتل وموتا وهو من فعل الله تعالى وتمسك
الكعبي بانه لو مات باجله لم يستحق القاتل ذما ولا عقابا ولا يتوجه عليه قصاص
ولا غرم دية ولا قيمة في ذبح شاة الغير لانه لم يقطع عليه اجله ولم يحدث بفعله
امرا لا مباشرة ولا توليدا ورد بان استحقاق الذم والعقوبة ليس بما ثبت بالمحل
في الموت بل هو مما اكتسبه القاتل وارتكبه من الاقدام على الفعل المنهي عنه بما يخلق
الله تعالى الموت عقبه عادة سيما عند ظهور امارات البقاء وعدم القطع بحضور
الاجل وتمسك ابو الهذيل بانه لو لم يمت لكان القاتل قاطعا الاجل قدره الله تعالى
ومغيرا الامر علمه الله تعالى وهو محال ورد بان عدم القتل انما يتصور على تقدير علم
الله تعالى انه لا يقتل وحينئذ لا يحكم بلزوم المحال **وفي فنا النفس لدي**
النفخ اختلف تقدم الكلام على النفس والروح قريبا وانهما بمعنى على الاصح
وذكر الناظم رحمه الله تعالى هنا ان العلماء اختلفوا في فنائها عند النفخة
الاولى من النفختين وهي نفخة الفناء في القرن المسمى بالصور فلا يبقى حي
عندها الا هلك ثم ينفخ فيه نفخة اخرى وهي نفخة البعث فتخرج منه الارواح
المجتمعة فيه الى اجسادها فلا تخطي روح جسدها وبين النفختين اربعون عاما
على ما في بعض الطرق تمسك من قال بفنائها بكل من عليها فان كل شيء هالك الا وجهه
اما بعد الموت وقبل النفخ فلا خلاف بين المسلمين في بقائها منعمة او معذبة فقول
ابن القيم الحنبلي اختلف في ان الروح تموت مع البدن ام الموت للبدن وحده لا يعتد
يعارضه لانا نقول لا يقول بالاول من قوليه الا ملحد انتهى **واستظهر السبكي**
بقاها الذ عرف اشار الناظم رحمه الله الى ان ما قاله السبكي في تفسيره
المسمى بالدر النظيم بما حاصله انهم اتفقوا على بقاء الروح بعد الموت لاجل سؤالها

في القبر وجوابها وتنعيمها فيه وتعذيبها والاصل في كل باق استمراره حتى يظهر ما يصرفه عنه
وممن وافق السبكي على بقائها وامتناع الفناء عليها القرطبي حيث قال بعد حديث البراء الطويل
المبين لاحوال المتوفي تأمل يا اخي وفقني الله واياك هذا الحديث يرشدك الى ان الروح والنفس
شيء واحد وانه جسم لطيف مشابك للاجسام المحسوسة يجذب ويخرج وفي اكفانه يلف ويدرج
وفيه الى السماء يرفع يقعد ويخرج لا يموت ولا يفنى فهي مما له اول وليس له اخر وهو
بعينين ويدين اي مع بقية الاعضاء وانه ذو ريح طيب او خبيث وهذه صفة الاجسام
لا صفة الاعراض اي لان العرض لا يحمل الرايحة لانه عرض والعرض لا يقوم بالعرض فكل
روح على صفة جسدها وان لم تكن قدره في العظم وما افاده الامام ابو الحسن تقي الدين
علي بن عبد الكافي السبكي هو مذهب اهل السنة والمختار للجماعة وانما افرده
الناظم رحمه الله تعالى بالذكر لجلالة عظمته واحاطته بالفنون العقلية والنقلية
وقول الناظم رحمه الله تعالى اللذ لغة في الذي **عجب الذنب كالروح** يعني
انهم اختلفوا في فناء عجب الذنب وبقايه على قولين اصحهما انه لا يفنى لحديث
الصحيحين ليس من الانسان شيء الا يفنى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب منه خلق
ومنه يركب الخلق يوم القيمة وفي رواية ابن حبان قيل ما هو يا رسول الله قال مثل حبة
خردل منها تنشاون ومن هنا قال العلماء انه عظم كالخردلة في العصعص
وهو اخر سلسلة الظهر عند الصلب وهو من الانسان بمنزلة مغرز الذنب من
الدابة وهي بفتح العين وسكون الجيم اخره باء موحدة وقد تبدل ميما وبعضهم
يحكي بتثليث اوله فيهما فلغاته ست انتهى **لكن صحح المزني للبلا وصفها**
يشير الناظم رحمه الله تعالى الى ان المزني اختار في العجب الفناء تمسكا بقوله تعالى
كل من عليها فان ووضح صحة ما ذهب اليه بتاويله الحديث الذي استدل به الاول
حيث قال فيه وقد حكم الله بالموت على جميع خلقه فقال قل يتوفاكم ملك الموت الذي
وكل بكم فاذا لم يبق الا ملك الموت توفاه الله تعالى بلا ملك موت فغير مستنكر ان يكون
كذلك يفني الله الانسان بالتراب كما يميت ملك الموت بلا ملك موت وقال المزني
فان قيل ما فائدة ابقاء هذا العظم عند القائل ببقائه دون سائر الجسد اجاب ابن
عقيل الحنبلي بان لله تعالى في هذا سرا عجيبا لا نعلمه ويجوز ان يكون للباري جعل ذلك

Copyright King Saud University